تحديات القراءة الإلكترونية: بين سهولة النفاذ وصعوبة الممارسة

The challenges of e-reading: between ease of access and difficulty of practice

بوخاري أم هاني [1،*]، بن شعيرة سعاد [2]

1جامعة الطارف، (الجزائر)، oumhaniboukhari@gmail.com

2جامعة (الجزائر)، souad.benchaira@univ-constantine2.dz

تاريخ الإيداع: 2021/08/13 **تاريخ المراجعة**: 2022/02/17 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فعل القراءة بشكل عام والتحديات التي تتعلق بالقراءة على الوسائط الإلكترونية بشكل خاص، فبالرغم من ظهور النشر الإلكتروني منذ عدة عقود وسعي دور النشر لتبنيه ودعمه بالقارئات والبرمجيات السهلة الحمل والاستخدام، غير أن ممارسة القراءة على الوسيط الإلكتروني لازالت لا تعرف إقبالا كما كان يتوقع لها وهو ما بينته الإحصائيات والبحوث التي أجريت بهذا الشأن، وعليه قمنا بالبحث في خصائص النص الإلكتروني ومعرفة أهم التحديات المتعلقة بممارسة القراءة الإلكترونية، وتم التوصل إلى أن التحديات الاقتصادية والتكنولوجية-التقنية- والقانونيةوالثقافية والنفسية والصحيةومدى مصداقية المعلومات الإلكترونيةتعتبر من أكثر العوامل التي تحول دون انتشار القراءة الإلكترونيةبالشكل المرغوب.

الكلمات المفتاحية: القراءة الإلكترونية، النشر الإلكتروني، تحديات القراءة الإلكترونية.

Abstract:

This study aims to shed light on the act of reading in general and the challenges related to reading on electronic media in particular. It turned out as it was expected, which was shown by the statistics and research conducted in this regard, and accordingly we searched the characteristics of the electronic text and learned the most important challenges related to the practice of electronic reading, and it was concluded that the economic, technological - technical -, legal, cultural, psychological and health challenges and the credibility of electronic information are considered Most of the factors that prevent the spread of electronic reading as desired.

***Keywords**: e-reading, e-publishing, e-reading challenges*

* *المؤلف المراسل.*

تقديم:

لطالما كانت القراءة أحد المنافذ الرئيسية لولوج العلم والتعلم، واعتبر تعلمها وإتقانها مدخلا أساسيا في التربية القديمة والحديثة نظرا لأهميتها في فهم واستيعاب المقروء، وسنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى مفهوم القراءة بشكل عام والقراءة الإلكترونية بشكل خاص، وإعطاء نبذة تاريخية حول النشر الإلكتروني وأهم تحديات القراءة على الوسائط الإلكترونية، فعلى الرغم من انتشار التكنولوجيا المتعلقة بهابين شرائح المجتمع، والتوجه العام إلى تبني الشاشة كنافذة للقراءة والاطلاع على العلوم والأخبار وتصفح شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني؛ إلا أن القراءة الإلكترونية لم تعرف انتشارا بالشكل المطلوب كما أظهرته العديد من الدراسات والإحصائيات، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتنطلق من الإشكالية التالية:

- ما هي التحديات المتعلقة بممارسة القراءة الإلكترونية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والبحث في موضوع الدراسةاعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يسمح بجمع الحقائق والبيانات التي تساعد على تفسير وفهم فعل القراءة بشكل عام والقراءة الإلكترونية بشكل خاص.

أولا. مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم القراءة:

في ظل التطور الذي طرأ على الاهتمام بالقراءة من حيث مفهومها ومهاراتها وعملياتها فقد تغير مفهوم القراءة من كونها عملية تتضمن مشيرا هو الكلمة أو الرمز واستجابة من خلال النظر إلى المقروء ومحاولة فكوتركيب الرمز ومن ثمة النطق به إلى كونها عملية بنائية تفاعلية تأملية نشطة تتضمن عمليات عقلية معقدة وأنماط تفكير عليا متنوعة[1].

وأصبحت القراءة بذلك تعرف بأنها:

تتضمن عمليتين متصلتين: الأولى ميكانيكية تقنية بمعنى التمييز البصري للحروف والعلامات وأي شكل من أشكال الرموز[2]. أما العملية الثانية فهي عقلية ويتم من خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم والتحليل والاستنتاج والفهم الضمني.

كما عرفت القراءة كذلك بأنها "عملية بنائية نشطة يقوم فيها القارئ بدور معالج إيجابي نشط للمعرفة، وليس مجرد مستقبل سلبي، وتتضمن عمليات عقلية ومستويات تفكير عليا"[3].

2. مفهوم القراءة الإلكترونية:

جاء تعريف القراءة الإلكترونية حسب شريف كامل شاهين المتخصص في مجال المعلومات والمكتبات على أنها «قراءة تتطلب توافر أجهزة إلكترونية للقراءة وتجهيزات خاصة تدعم عمليات البحث والتحميل والحفظ والتصفح والتكشيف ووضع الملاحظات وغيرها مما توفره البرمجيات الخاصة بهذه المهمة. وتتداخل مجموعة من العوامل من شأنها التأثير المباشر في نجاح القراءة منها لغة البرمجيات وسهولة الحصول عليها ...."[4].

3. مفهوم الكتاب الإلكتروني:

عادة ما يرتبط مصطلح القراءة الإلكترونية أو القراءة على الوسائط الإلكترونية بالكتاب الإلكتروني (e-book)، وجاء تعريفه فيقاموس لاروس (LAROUSSE)على أنه " النسخة الإلكترونية لمُؤَلَف، الذي يشكل ملفا يمكن تحميله وقراءته على الحاسوب أو وسيط آخر كالهاتف المحمول[5]".

وعرفته موسوعة أمريكية متخصصة بمصطلحات التعليم عن بعد على أنه:" كتاب مخصص للقراءة على الإنترنت ولا توجد له نسخة على الوسيط الورقي"[6].

4. القراءة الخطية والقراءة غير الخطية(Linear) و (Non Linear):

من القضايا التي تحدد توجه المستفيد نحو نوع الوسيط الذي يقرأه سواء كان ورقيا أو إلكترونيا هو نمط القراءة أو نوع المعلومات والمحتوى الذي يريد الاطلاع عليه أو استرجاعه ويمكن في هذا الصدد تحديد النوعين التاليين:

أ. القراءة الخطية أو التتابعية: (Linear) أو (Sequential):

وهي القراءة التي تعتمد على قراءة الكتاب من البداية حتى النهاية وهي الطريقة التي عادة ما تتبع في الأغراض الترفيهية، حيث تستخدم مع الأعمال الروائية والأدبية التي تقرأ بالكامل ولا تقرأ بطريقة انتقائية[7].

ب. القراءة غير الخطية أو غير التتابعية: (Non Linear) أو (Non Sequential):

وتعتمد هذه الطريقة أساسا على الانتقال السريع بين أجزاء الكتاب أو استرجاع أجزاء معينة فقط منه، للحصول على استشارات مرجعية يمكن تسميتها بـ" الالتقاط السريع للحقائق" « grab a quick facts »[8].

يمكن أن نجد هذا النوع من القراءة عند الاطلاع على القواميس أو الموسوعات وجميع الوثائق التي تعتبر مراجع.

ثانيا: النشر الإلكتروني

يوجد اليوم انتشار ملحوظ للوسيط الإلكتروني والذي يمكن الاطلاع عليه من خلال شاشة الحاسوب أو الهاتف الذكي ...الخ، ولقد مر ظهور النشر الإلكتروني بمجموعة من المراحل إلى أن وصل للشكل الذي عليه الآن.

1. مراحل النشر الإلكتروني :

بالرغم من أن الآليات التي تتحكم في عملية النشر الإلكتروني يمكن اعتبارها متداخلة، إلا أنه يمكن تمييز ثلاث مراحل كبرى في تاريخه.

1.1. مرحلة الرقمنة (Numérisation):

تقوم هذه المرحلة على تقديم الوعاء الرقمي مع توفر الوسيط المادي من عدمه، وتعود المبادرة الأولى في هذا المجال إلى سنة 1971، لينمو هذا المشروع بوصول الواب سنة 1991 ووجود متطوعين يغذونه، وفي 2008 ظهر مشروع غوتنبرغ (le Gutenberg Project) حيث تعدى محتواه 25000 كتاب إلى جانب مشروع غاليكا (Gallica) وغوغل كتاب (Google livre)[9] .

2.1. مرحلة النشر الرقمي (Edition numérique):

وهو المقابل لمشروع الرقمنة الهادف إلى تحويل المعلومات الموجودة على وسيط مادي إلى معلومات رقمية، حيث أن "النشر الرقمي" جاء لإنتاج كل مُؤَلَف أو عَمَل نشر على وسائط رقمية مباشرة في كل مراحله[10].

3.1. النشر على الشبكة:(Edition en réseau)

يعتمد النشر على الشبكة على الإمكانيات التي يتيحها الإتصال عبر شبكة الإنترنت بهدف تطوير الكتابة الجماعية، فهذا النوع من النشر يتشارك فيه مجموعة من الأفراد الذين قد يتم تحديدهم مسبقا لإنتاج المحتوى الإلكتروني ونشره على الشبكة فيما يعرف بظاهرة (إقرأ /أكتب واب) « Read/Write Web »، وتعد موسوعة ويكيبيديا أبرز مثال على ذلك[11].

وارتبط هذا النوع من النشر بظهور الوب 2 الذي تميز بالتفاعلية الكبيرة بين مستخدمي الويب وبفضل التقنية المتاحة التي لا تتوقف عن التطور من يوم الى آخر.

2.مميزات القراءة الإلكترونية :

اعتنت العديد من الدراسات والأبحاث بدور التكنولوجيا بشكل عام والوسيط الإلكتروني بشكل خاص في التعليم ودورها في خفض مستوى الأمية لدى العديد من الشعوب وإتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة في الحصول على التعليم مثل أقرانهم من خلال تكييف البرامج مع احتياجاتهم بفضل التكنولوجيا. حيث أشارت منظمة اليونسكو أن التعليم بواسطة التكنولوجيا عبارة عن طريقة منهجية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقويمها استنادا إلى أبحاث في التعليم والتعلم والتواصل في استخدام المصادر البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التربية مزيدا من الفاعلية.

كما نشرت الإفلا –فيدرالية الدولية للمكتبات-سنة 2010 في تقرير لها تضمن: " الأمية مشكل عام يحد من الوصول إلى المعلومة، فالوصول العادل إلى المعلومة مهم لكل واحد حتى يتسنى له أن يحيا بشكل مستقل، في مختلف مجالات الحياة اليومية، ويتخذ قراراته حيالها"[12]. وركزت في هذا التقرير على الحاجة إلى إنتاج مواد سهلة القراءة ويعني هذا النوع من الوثائق " إضافة التكييف اللغوي للنص، من أجل تسهيل قراءته كالنص العادي" وتنظر لها على أنها تعنى بالحق الديمقراطي لأنها تفيد بإيصال الثقافة والأدب والمعلومة للجميع، وبالتالي لابد أن يكيف النص حتى يلائم الصغار والكبار وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تطوير النص الإلكتروني والبراي...[13].

كما أشارت العديد من الدراسات ولا سيما الأمريكية والكندية والفرنسية والإيطالية... إلى أهمية القراءة الرقمية في مساعدة الأطفال الذين يعانون من ديسليكسيكا(Dyslexie) وهم ممن يملكون قدرات ضعيفة في التعرف على الحروف المكتوبة، حيث ساعدت التقنية الحديثةعلى التحكم في حجم الخط على الشاشة، وزيادة المسافة بين الكلمات هؤلاء الأطفال على الدقة والسرعة في القراءة كما قلت أخطاؤهم[14].

ويمكن إيجاز مميزات القراءة الإلكترونية في النقاط التالية:

- سرعة الحصول على المعلومات في أي وقت يناسب القارئ مع إمكانية تخزين آلاف الكتب نظرا للخاصية الإلكترونية في حيز صغير.
- الحداثة في المعلومات مقارنة بنظيرتها من مصادر المعلومات المطبوعة.
- إمكانية تشاطر الوسيط نفسه عبر الشبكات أو قواعد البيانات المرتبطة بشبكة داخلية أو خارجية.
- التحكم في طريقة العرض أو الحفظ ...[15].
- إمكانية القراءة بالاعتماد على تقنية النص التشعبي (hypertexte)، والمقصود به تشعب النصوص الإلكترونية إلى نصوص أخرى عبر حلقات الربط التي تتضمنها الوثائق التي يتم الوصول إليها بغرض التعمق وإتاحة الحرية للمستخدم للوصول لتلك الوثائق، ما يشكل اختلافا جوهريا مع النص المطبوع[16].
- إمكانية معاينة القاموس بالضغط على الكلمات الموجودة في الكتاب وإيجاد شرح وترجمة للمفردات.
- البحث في النص الكامل حيث يتم تكشيف الكتاب بكامله ويمكن البحث فيه.
- تسمح بعض الكتب الإلكترونية بالتحكم في نوعية الخط وحجمه وتغيير الخلفية.
- وجود البيانات الخلفية (META DATA)حسب معيار دبلن كور وهي وسيلة تسمح بالبحث بالكلمات المفتاحية الأساسية لتكون نتائج البحث أكثر ملاءمة ولا يضيع الباحث في كم المعلومات الهائل.
- الكتب الإلكترونية أكثر مقروئية ومرئية، فالناشر يأخذ العمل ويعرضه للجمهور متحملين الأعباء التقنية، الاقتصادية والقانونية والصناعية بمعنى تقليص سلسة النشر والتوزيع.
- ظهور القارئات الإلكترونية والهواتف الذكية التي حققت ثورة في مجال القراءة الإلكترونية.
- سمحت التكنولوجيا الخاصة بالوسائط المتعددة من جعل الأنساق الرمزية الأخرى من أشكال وصور متحركة وموسيقى وأصوات تنحصر في بوتقة واحدة[17]. فقد يحتوي الكتاب علىكل هذه الخصائص معا.
- إمكانية تحويل المناهج التعليمية إلى مناهج إلكترونية من خلالتحويل المناهج إلى الصور الإلكترونية وإعادة تأليف كتب المنهج العلمي الدراسي بمشاركة خبير المادة والمصمم العلمي والتقنيين مع دمج التقنيات اللازمة، على أن يحتوي كل عنصر تعليمي الأهداف التربوية للدرس وشرح له بالاستعانة بالوسائط المتعددة والتفاعلية[18].

و في نفس السياق أفادت الجماعة الأمريكية لصياغة أهداف التربية NAEPفي تقارير 1992 و1993 و1999 إلى أن التكنولوجيا الحديثة تبعد عن الطلاب الخمول والسلبية وتنقلهم الى أجواء المشاركة والتفاعل والإبداع لأنها تثري خبراتهم وتعمل على مخاطبة المتعلم ومداركه لتحقيق الأهداف المرجوة وتزيد من الانتباه للمقروء[19] من خلال:

- المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي.
- المساعدة على زيادة الفهم والإدراك.
- المساعدة على رفع قدرة الطفل في تحويل معرفته من شكل إلى آخر حسب الحاجة أو الموقف التعليمي.

- المساعدة على التذكر أو الاستعادة.
- تجهيز التلميذ بتغذية راجعة ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كما ونوعا.
- المساعدة على تنظيم المادة التعليمية وتقديمها للطفل بأسلوب مشوق ومفيد وهو ما يؤدي إلى سهولة تعلمها.
- زيادة الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر للتسجيلات السمعية.
- تنمية القدرات الفكرية أو الإجرائية الخلاقة لدى الطفل[20].

ولا يختلف اثنان في كون الفترة الأخيرة شهدت توجه ملحوظ ومحتوم لاستغلال هذا النوع من النشر مع انتشار جائحة كورونا من خلال التوجه العالمي لنمط التعليم عن بعد.

3. و اقع القراءة الإلكترونية:

تقدم العديد من الدراسات إحصائيات حول القراءة الإلكترونية في العديد من الدول. ففي البلدان الأنجلو ساكسونية – المملكة المتحدة والو، م،أ وأستراليا وكندا الناطقة بالإنجليزية- أن وضع الكتاب الإلكتروني عرف ارتفاعا ملحوظاً منذ سنة 2009 ثم انخفاضا كبيرا في وسط سنة 2010. وأشار ويشون بارت (Wishenbart) أنالكتاب الرقمي بالو، م، أ شكل 13 % من مبيعات الكتب سنة 2012 و11.5 % بالمملكة المتحدة سنة 2013. كما لاحظ وجود انخفاض في مبيعاته بين سنتي 2013 و2014 وهذا الانخفاض تأكد في السنوات اللاحقة. ففي المملكة المتحدة قدرت الجردين (The guardian)في مارس 2017 انخفاض مبيعات الكتب الإلكترونية بـ4 % عن سنة 2016[21].

وفي دراسة حديثة تعود لسنة 2020 أجرتها كبرى مؤسسات وهيئات النشر الفرنسية (Mediamedri, Sofia, Syndicat National de l'Edition, Société Des Gens de Lettres)[22]، وهي دراسة تعبر عن سبر أراء لمبحوثين بلغ عدهم 52.8 مليون فرنسي تفوق أعمارهم 15 سنة، وكان من بين أهداف الدراسة قياس ممارسات القراءة وملاحظة التجهيزات المستخدمة فيها خلال الحجر الصحي لجائحة كورونا.

وخلصت الدراسة إلى أن 91% من المبحوثين قاموا بقراءة أو سماع كتاب، وكانت النسبة الأكبر للكتب الورقية أو المطبوعة بنسبة 89 % أما الكتب الرقمية فكانت بنسبة 35%*.

بينما شكلت الفترة الأخيرة قفزة نوعية في استغلال الوسيط الإلكتروني في التعليم عن بعد بواسطة الإنترنت أثناء الجائحة نتيجة لغلق المدارس حيث شكل نسبة قاربت 100% أما الاعتماد على الوسائط المطبوعة فشكل نسبة 75%، والشكل التالي يقدم الإحصائيات التي قامت بها مجموعة من المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها منظمة اليونسكو في هذا الشأن.

الشكل(01): أنواع وسائط التعليم المتبناة عند غلق المدارس أثناء الجائحة-كوفيد 19-

*مجموع النسب يفوق المائة لأن المبحوثين يمكنهم قراءة الوسيط الورقي والإلكتروني في آن واحد.

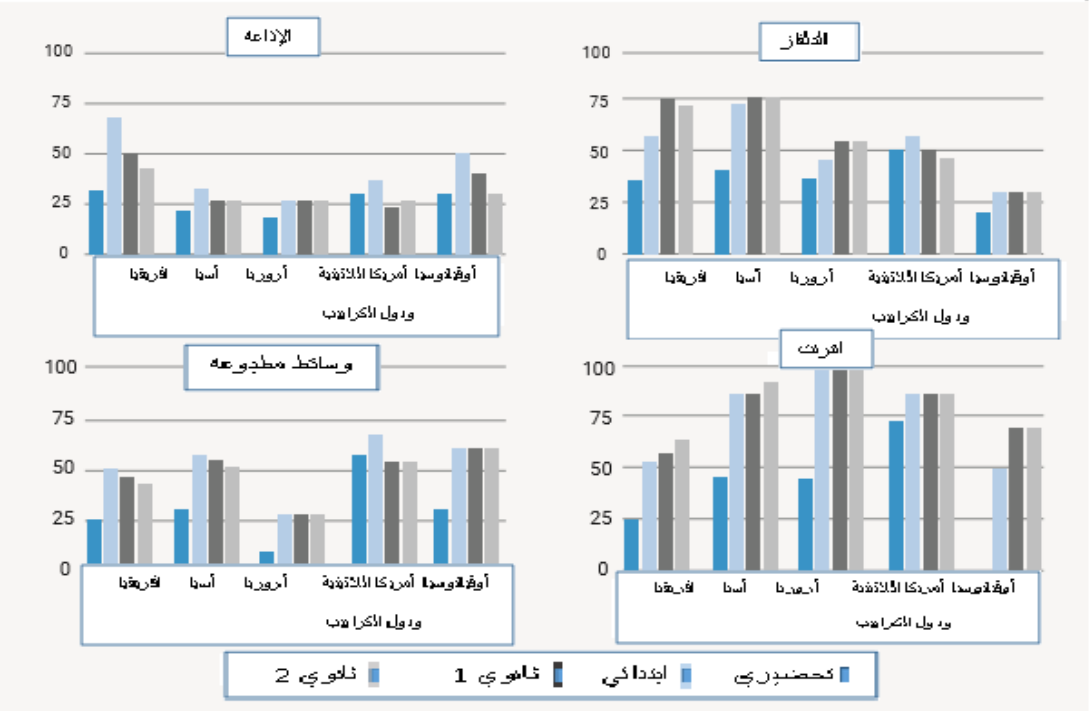

المصدر: قاعدة البيانات المشتركة يونسكو-يونيسف-البنك الدولي ماي جوان2020 [23]

3. اللغة العربية والنشر الإلكتروني:

يستخدم الحاسوبشكل عام والوسائط الإلكترونية بشكل خاص كوسيلة تعليمية في تعليم اللغة العربية فتركز على المهارات الأربعة:الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة وينمي الحس الاستكشافي والتجريبي عند المتعلم ويثير تفكيره ويشبع ميوله باستخدام البرامج[24]. وتوجد برمجيات تساعد على تعلم اللغة العربية حيث تستخدم أساليب الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغة العربية آليا (الصرف الآلي، الإعراب الآلي، التشكيل الآلي، ونظم التلخيص، و التدقيق الإملائي.

كما توجد برمجيات أخرى تهدف إلى تنمية حصيلة المفردات لدى المتعلم ومنها ما يتيح مناهج تكاملية لتعليم قواعد النحو والصرف، وساعدت الوسائط التعليمية على الوصول إلى تعليم فعال يؤدي إلى التنوع والتميز والإبداع[25]، وفتحت التكنولوجيا الرقمية المجال للنشر والاطلاع بطريقة سريعة وتفاعلية (مسرح، رواية...الخ) وتقريبها من إنسان إلى آخر عبر الشبكة العالمية.

ثالثا: تحديات القراءة الإلكترونية:

بالرغم من المميزات التي تحملها التكنولوجيا لتسهيل ممارسة القراءة إلا أنه بالمقابل يمكن رصد مجموعة من التحديات التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. تحد تكنولوجي:

توجد العديد من النقاط الفارقة بين النص الإلكتروني والنص المطبوع على المستوى التقني:

- خاصية النص التشعبي على الوسيط الإلكتروني تدفع بالقارئ لعدم الخضوع للترتيب التسلسلي للصفحات وخطية خطاب المؤلف، فيأخذ مسلكا يمكن أن يقوده أحيانا بعيدا عن الأصلي، ولكون النص التشعبي يعطي للقارئ كامل الحرية فيقراءته وفي شبكة الإنترنت على وجه الخصوص لا تستطيع أي آلية مرضية أن تحدد اتجاها مسبقا لوجهة القارئ قد ينتقل من مؤلف إلى آخر في غُمْرة القراءة وبدون أن يمر من نقطةانطلاق وهكذا يجد القارئ نفسه مضيعا للوقت بين صعوبة اختيار ما يقرأه كما يمكن أن ينسى مكان المعلومات، وبالتالي لا يفكر كثيرا فيما يقرأ ولذلك تجده يعزف عن القراءة الإلكترونية لا سيما إذا تعلق الأمربالقراءة المعمقة[26].

-يعتبر غياب التكشيف داخل النص في بعض النصوص الإلكترونية عملية التصفح أمر عسير على القراء.

- تغير الأشكال والصيغ يربك القارئ ويجبره على اقتناء أو تحميل الوسائط أو البرمجيات اللازمة لقراءة الكتاب الإلكتروني[27].

كما يوجد تحد تكنولوجي آخر حيث يصبح الوصول للكتب الإلكترونية يسيرا يتبنى معايير موحدة في النشر لاسيما من قبل مطوري برمجيات وتطبيقات قارئات الكتب الإلكترونية، غير أنه توجد شركات رائدة في النشر الإلكتروني تحتكر قراءة كتبها بأجهزة القراءة الخاصة بها مما يعد حاجزا أمام الانتشار الواسع للكتاب الإلكتروني[28].

2. تحد إقتصادي:

توجد كذلك تحديات اقتصادية تتعلق بالناشر والقارئ وحتى باقي الوسطاء داخل سلسلة النشر يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- بالنسبة للناشرين التقليديين يجدون أنفسهم يواجهون مخاوف جديدة ومن بينها ظاهرة اقتصادية تعرف بـ"الذيل الطويل" « la longue traîne » حيث وجد رئيس تحرير (Wired) الأمريكية أن الشركات تحقق ربحا أكبر عندما تنتج كميات قليلة من المنتجات التي يصعب العثور عليها للعديد من العملاء بدلا من الاكتفاء بإنتاج كميات كبيرة لعدد قليل من المنتجات الواسعة الانتشار[29]. فالبيع الرقمي قلص من حظوظ الفاعلين الاقتصاديين في سلسلة النشر التقليدية لصالح أكبر المتعاملين مع النشر على الخط الذين ينتجون الكتب والأفلام والأقراص حسب الطلب وتتجاوب واحتياجات المستهلكين –القراء-[30].
- كما أن غياب أو نقص الحواجز الخاصة بالنشر أدى إلى ظهور ظاهرة الكل كُتاب، الكل صُحفيون، الكل ناشُرون ما أنجر عنه انفجار في الوثائق، وقلب قاعدة علاقة الندرة بين المنتوج والمستهلك وأدى إلى مجانية المعلومات ولم تعد الصحافة تجد ربحا لها نتيجة "ثقافة المجانية"[31].

3.تحد صحي ونفسي:

على الرغم من تطوير لوحات القراءة الإلكترونية وتطوير البرامج الخاصة بها إلا أنه يمكن تسجيل العديد من التحديات الصحية والنفسية على مستوى هذا النوع من القراءة أهمها:

- القراءة من شاشات الأجهزة الإلكترونية غير مريحة للعين مثل الكتاب الورقي - عدا تلك المزودة بتقنية الإضاءة الخلفية -، حيث أثبتت الدراسات أن حالات الإجهاد البصري تزداد بنسبة 55 %لدى مستخدمي الحاسب مقارنة بنظرائهم،باستثناء القارئات فإن جهاز الحاسوب الشخصي لطالما أعتبر غير ملائم للقراءة المطولة بسبب وضعية الجلوس، سواء على الطاولة أو في وسائل النقل أو أثناء النوم .... الخ [32].
- كما أوصلت بعض الدراسات قام بها مجموعة من العلماء حول استرجاع المعلومات على الخط وتأثيرها على الذاكرة لمجموعة من النتائج أهمها أن تلك المعلومات تعد بمثابة الذاكرة الخارجية لهم ويهتمون أكثر بمكان وجودها بدلا من مضمونها ما يجعل الذاكرة تتراجع مع مرور الزمن[33].

4. تحد قانوني:

أتاح النشر الإلكتروني فرصة الوقوع في العديد من المخالفات والتجاوزات لحقوق النشر والتأليف أهمها السرقات العلمية والأدبية من خلال النسخ غير المشروع وتزوير المحتوى وتحريف المعلومات وتحميل أو طباعة المعلومات أو المحتوى الموجود بطريقة غير مشروعة وسرقة معلومات أو محتوى موقع معين ونشرها...الخ[34].

وفي ظل تفاقم تحديات النشر الإلكتروني كانت هناك جهود حثيثة لسن القوانين الوطنية والإقليمية والعالمية التي تحمبموجبها حقوق النشر والتأليف، وبالرغم من ذلك إلا أن الرؤية تبقى غير واضحة تجاه مدى مكافحة جرائم التعدي على حقوق النشر والتأليف من حيث التقنية العلمية المستخدمة أو من حيث تأهيل العناصر البشرية القادرة على اكتشاف الجريمة التقنية المعقدة لعدم القدرة على التعامل مع مختلف القرائن والأدلة الرقمية[35].

ومن بين الحلول الموضوعة في هذا الشأن وجود خيارات أمام المؤلفين في وسائل وأساليب ممارسة حقه وإتاحة عمله للجمهور، حيث أصبح بإمكانه التعاقد مع شركات لإتاحة عمله، فتبرم العقود ويعطى لها الحرية في تحديد طريقة إتاحة ونشر هذه الأعمال عبر الأنترنيت وحمايتها بترقيم هذه الأخيرة بما يقتضي من تحوير لتلك الأعمال، أو عن طريق ما تتيحه تقنيات الوسائط المتعددة ليخرج في صورة معلومات أو بيانات رقمية محمية[36].

5 . تحدي مصداقية المعلومات الإلكترونية:

إن مشكلة مصداقية المعلومات الإلكترونية تطرح بحدة خاصة إذا تعلق الأمر بالمحتوى الذي لا يخضع للمراجعة والتقييم أو تلك التي يتم نشرها من طرف جهات مجهولة أو تتبنى أسماء مستعارة، خاصة وأن التقنيات الحديثة أوجدت بيئة تقنية تشجع الجميع على النشر، وفي هذا الشأن أقيمت العديد من الدراسات التي تعنى بدراسة مصداقية المعلومات الإلكترونية منها دراسة راي(Rieh) حيث توصل إلى أن خصائص المصدر

كانت المعيار الرئيسي الذي يعتمد عليه مستخدمو الأنترنت لتقييم جودة ومصداقية المعلومات بناء على مستويين وهما: المستوى المؤسسي أو الفردي حيث أعطى المستخدمون اهتماما كبيرا للمرجعية المؤسسية للموقع ويضعون ثقة كبيرة في المؤسسات الأكاديمية والحكومية، أما على المستوى الفردي فقد اهتم المبحوثون بالبحث عن مؤهلات أصحاب مصادر المعلومات وانتماءاتهم وأعطوا مستويات مرتفعة من المصداقية للخبراء والمتخصصين[37]. وتوجد مجموعة من الآليات للاستدلال على مصداقية الموقع كأسماء النطاقات (.edu, .univ,.gov)، أما بالنسبة للأفراد من مختصين وخبراء فيتم التعرف عليهم من خلال الدرجة العلمية والخبرة والاستشهاد بهم في النشر والبيبليوغرافيا المعتمدة في إنتاج المعلومة المتاحة...الخ.

6. تحد ثقافي:

إن الدراسات التي أقيمت على القراءة من خلال الوسيط الورقي أوالإلكتروني سمحت بفهم أكثر للقراءة على النص الإلكتروني والإستراتيجيات المستخدمة في ذلك وتأثير نوع الوسيط على فهم النص وسرعة القراءة وتأثير التمثيل المكاني للمعلومات. ورأى تيري باكينو(Thierry Baccino) الباحث المتخصص في علم النفس المعرفي للتكنولوجيات الرقمية أن المصطلحات المصاحبة للقراءة على الإنترنت كمصطلح الإبحار (Navigation, Surf) هي استعارة عن القراءة، لأن الإبحار على الإنترنت يعني جمع المقالات القصيرة ومشاهدة فيديو سمعي بصري...إلخ وهي لا تشبه القراءة المتأنية والمعمقة والتي نمارسها على كتاب ورقي[38].

بينما أشارت دراسات أخرى على التحولات التي حدثت على عادات القراءة، حيث سمح التطور الهائل في استخدام الرقمنة إلى تقلص عادة الوقت المخصص للقراءة، والتي تم قياسها في كثير من البحوث، بالإضافة إلى تغير أسلوب القراءة لتعدد الروابط التشعبية، القراءة لصالح النصوص القصيرة[39].

كما أن الشاشات الأحادية الصغيرة لقراءة الكتب لم تأخذ مكانتها المرجوة حيث مازال الكثير من المستفيدين يفضلون الخبرات المرتبطة بعملية قراءة الكتب الورقية التي يطلق عليها ستيف جرانت عامل " الشكل واللمس والرائحة" حيث يجد المستفيد نفسه يستمتع بتقليب الصفحات والتأشير على العبارات الهامة وثني الورقات عند الحاجة ورؤيته للكتب الموضوعة على الرفوف وتلهفه لقراءة المزيد كل هذه العادات الفيزيائية والميكانيكية لم تعوض الوسائط الإلكترونية على الرغم من وجود تكنولوجيات تحاول أن تحاكي الوسيط الورقي كتقنية تقليب الصفحات[40].

يعتمد العديد من الباحثين والقراء إلى تحويل الشكل الإلكتروني للمعلومات إلى أشكال ورقية وذلك لضعف الثقافة الرقمية لديهم وعدم قدرة الكثير منهم على التحكم الجيد في استخدام مختلف أجهزة وبرمجيات القراءة الالكترونية،فعند قراءته لمحتوى على شبكة الإنترنت تجعله يتيه في مساراته. حيث يجد القارئ في البيئة الإلكترونية الرقمية صعوبة كبيرة في البحث عن المعلومات بسبب عدم وجود معايير طوبولوجية ونوعية فإذا كان استخدام محركات البحث يتيح العثور على النصوصانطلاقا من كلمات أو عبارات مفتاحيه، فهو بالمقابل ينتج الكثير من الضجيج فيما يخص نتائج البحث ولا يعطي أي مؤشر على قيمتها.

كما أشار كار إلى أن القراءة على الأنترنيت لا تؤثر على الذاكرة فقط بل تلغي التجربة الذاتية أو الفردية التياعتدنا عليها مع الكتاب الورقي المطبوع فقراءة نص ورقي نتفاعل ونتأمل ونركز فيما نقرأ لكن هذا الشعور يغيب عند قراءة النص الرقمي حيث أن التعليقات وتفاعلات القراء تحوله من تجربة فردية إلى ممارسة جماعية نفقد معها موضوعيتنا تجاه النص.[41]

- وهناك من يتمسك بالقول على سبيل المثال أن مهارة قراءة النصوص اللغوية الركيزة الأساسية للقراءة، على الرغم من المزاعم التي تنظر بأن ثقافة الصورة في عصر المعلومات يمكن أن تطيح بثقافة النص[42].

رابعا: الخاتمة:

وتوصلنا في الختام إلى جملة من النتائج والمتمثلة في:

-إن النشر الإلكتروني قدم الكثير من المميزات التقنية للقراء من سرعة النفاذ للمحتوى وتصفحه والبحث في النص الكامل بفضل آلية التكشيف والحصول على نتائج بحث مثمرة بمساعدة البيانات الخلفية.

- استغلال النشر الإلكتروني والتفاعلية الموجودة في الوسائط المتعددة لصياغة المناهج التربوية وإتاحتها للطلاب وذلك في إطار التعليم الإلكتروني لاسيما خلال الفترة الأخيرة بانتشار جائحة كورونا، حيث أبانت عن التوجه الكبير للاستعانة بالنص الإلكتروني لإتاحة العلوم لاسيما في مجال التعليم عن بعد.

_ يسمح النشر الإلكتروني للقارئ بالبحث الموسوعي والشمولي من خلال الروابط التشعبية وقدرة القارئ على الحكم على المحتوى من خلال تعليقات القراء ونقدهم للمحتوى المتاح.

- إن طبيعة التعامل مع المحتوى الإلكتروني تجعل القارئ يغير من ممارسات القراءة لترتكز على القراءة السريعة نظرا لازدحام النص الإلكتروني بالمعلومات الأخرى المتاحة بالإضافة إلى تقلص الزمن المخصص للقراءة.

- رغم المجهودات المبذولة لجعل القراءة الإلكترونية أكثر رواجا إلا أن مبيعات الكتب الإلكترونية مازالت لم تحقق أرقاما كبيرة. فقد شهد هذا النوع من النشر رواجا بين القراء في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين ثم تراجع في السنوات التي تلته مباشرة.

-يواجه النشر الإلكتروني تحديات قانونية كبيرة نظرا لسهولة الوقوع في الانتهاكات الخاصة بالنشر وحقوق المؤلف وعدم وضوح القوانين الخاصة بهذا النوع من الجرائم.

_ سمح النشر الإلكتروني لاسيما على الإنترنت بدمقرطة الكتابة ما زاد من مخاوف مصداقية المعلومات الإلكترونية المنشورة وتتحدد مصداقية هذه الأخيرة بحسب طبيعة مصادر المواقع، فمواقع المؤسسات الحكومية والأكاديمية والخبراء والمتخصصين تتسم بجودة المحتوى ومستويات مرتفعة من المصداقية.

تساعد النصوص الإلكترونية التفاعلية في تعليم مهارات اللغة الأربعة.

وعليه فإن الاهتمام بهذا النوع من القراءة والوقوف على أهم تحدياتها والأخذ بنتائج الدراسات والبحوث التي تعين على فهم فعل القراءة على الوسيط الإلكتروني والاستفادة منها صار ضروريا خاصة في إطار التوجه العام لاعتماد الشاشة كأهم مصادر المعلومات وارتباط الجيل الصاعد بها.

الهوامش والإحالات :

[1]عوض فايزة السيد محمد، الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميوله،[د.م]: دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص ص 11-12

[2]شريف شاهين كامل، القراءة اللكترونية واقعها ومستقبلها عربيا وعالميا، الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 21، ع، 42،القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2014، ص6

[3].عوض, فايزة السيد محمد، المرجع نفسه،ص10

[4]شريف شاهين كامل، المرجع نفسه، ص 7

[5]e-book ,LAROUSSE . On line : https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/e-book/27255#754581. (consultele 01/03/2020)

[6]e-book ,Distance Education 3rd Edition: Definition and Glossary of Terms, information age publishing.inc , 3 ed, 2009, p 134

[7]رامي محمد عبود داوود، الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، الإستخدام والإفادة،ط2 القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص347

[8]رامي محمد عبود داوود، المرجع نفسه، ص 348

[9]Pierre Mounier, Marin Dacos, l'edition electronique. On line :https://www.cairn.info/revue-communications-2011-1-page-47.htm (consulte le 27/01/2021). P50

[10]Ibid

[11]ibid

[12]الإتحاد الدولي للمكتبات ولمعلومات، توجهات لوثائق سهلة القراءة، 2010. ص9. على الخط:
https://www.ifla.org/files/assets/hq/publications/professional-report/120-ar.pdf(تاريخ الزيارة 2021/005/21).

[13]المرجع نفسه، ص 9

[14]Marcello Vitali-Rosati et Michael E. Sinatra,Pratiques de l'édition numérique, Presses de l'Université de Montréal, 2014, On line http://journals.openedition.org/terminal/661.p94

[15]بلخلفة بوعبدالله، خالف براهيم، بلوفة بلحضري، واقع القراءة الورقية والإلكترونية لدى أوساط الطلبة الجامعيين، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2007.ص 75 (تاريخ الزيارة 2021/005/21) على الخط-http://e-biblio.univ
mosta.dz/bitstream/handle/123456789/2145/45.pdf?sequence=1&isAllowed=y (تاريخ الزيارة 2021/005/21)

[16]نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة وإقتراحات بالحلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الصفاة، 200،ص ص43-45

[17]نبيل علي،المرجع نفسه، ص 53

[18]أكرم محمد أحمد الحاج، تحديات النشر الإلكتروني، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،ع2، ص 172، على الخط ، https://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/B112013168.pdf(تاريخ الزيارة 2020/05/03)

[19]عوضفايزة السيد محمد، المرجع نفسه، ص ص. 159-160

20المرجع نفسه، ص ص. 188-189

[21] Marie Labrousse, Marie-Claude Lapointe, Le livre numérique et les pratiques numériques : un état de la situation, enjeu et société, Vol 8, N 1, 2021, p203.On line https://www.erudit.org/fr/revues/enjeux/2021-v8-n1-enjeux05972/1076541ar/: (consulte le 07/08/2021)

[22] Médiamétrie, usage des livres numériques, audio et imprimes la pendant la période de confinement du printemps 2020, P6 On line : https : //docplayer.fr/201616328-Usages-des-livres-numeriques-audio-et-imprimes-pendant-la-periode-de-confinement-du-printemps-2020.html, (consulte le 01/08/2021)

[23] NOTE DE SYNTHESE : L'EDUCATION EN TEMPS DE COVID-19 ET APRES. On line https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_french.pdf (consulte le 01/08/2021)

[24]بوخاتم نظيرة، دور التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. على الخط:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1451893949-1408710962-460.pdf (تاريخ الزيارة 2020/09/07)

[25]شاكر التميمي، المعالجة الآلية للغة العربية: مجهودات وتحديات. على الخط: http://www.startimes.com/?t=21168801 (تاريخ الزيارة 2020/05/03).

[26]نبيل علي،المرجع نفسه، ص 35 .

[27]محمد حداجي، المقروؤية عند الدارسين بين الكتاب الورقي والرقمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص-ص39 40.. على الخط: http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/12435/1/Hadaji-Mohamed.pdf (تاريخ الزيارة 2020/09/10)

[28]MICHEAL, e Sinatra, MAECELLO, vital Rosati, Pratique de l'édition électronique : On line : https :pp 94- 95- 96. On line //books.openedition.org/pum/317?lang=fr (Consulte le14/09/2020).

[29]Pierre Mounier, Marin Dacos.op .cite. p 50-51

[30] Pierre-Jean Benghozi, Francoise Benhamou's, longue traine : levier numerique,clture prospective. 2008.1. p 2-3On line :https://www.researchgate.net/publication/46479293_Longue_traine_levier_numerique_de_la_diversite_culturelle. (Consulte le 02/01/202)

[31]Pierre Mounier, Marin Dacos, op .citp50

[32]Pierre Mounier, Marin Dacos, op cite. P 51

33إيمان يونس، التكنولوجيا وفعل القراءة: ماذا تغيّر؟، على الخط: https://middle-east-online./ التكنولوجيا-وفعل-القراءة-ماذا-تغيّر؟ (تاريخ الزيارة 2021/005/21).

[34]سالم بن محمد السالم، السرقات العلمية في البيئة الإلكترونية: دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحماية حقوق المؤلف، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية، الرياض، 6-7 /2010/04، ص 14، على الخط: https://pdfslide.tips/reader/f/-557205ae497959fc0b8b779f(تاريخ الزيارة 2021/08/02)

[35]المرجع نفسه، ص 15

[36]فواتحية حبارة، الحماية القانونية لحق المؤلف في بيئة النشر الإلكتروني، دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، ص105

[37]شيرين محمد كدواني، مصداقية الانترنت العوامل المؤثرة ومعايير التقييم، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2017، ص 102

[38] Thiery Baccino, lire sur Internet est- ce toujours lire ?, BBF, n05, vol 56,2011, p 63
On line : https://core.ac.uk/download/pdf/12437608.pdf .(Consulte le 01/02/2021)

[39]Pierre Mounier, Marin Dacos, op cite. P51

[40]رامي محمد عبود داوود، المرجع نفسه، ص 355

[41]إيمان يونس، المرجع نفسه

[42]نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الصفاة، 2003، ص، 53

المصادر والمراجع

اللغة العربية:

1. أكرم محمد أحمد الحاج، تحديات النشر الإلكتروني، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع2، على الخط:https://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/B112013168.pdf (تاريخ الزيارة 2020/05/03)
2. الإتحاد الدولي للمكتبات ولمعلومات، توجهات لوثائق سهلة القراءة، 2010، على الخط: https://www.ifla.org/files/assets/hq/publications/professional-report/120-ar.pdf(تاريخ الزيارة 2021/05/21).
1. إيمان يونس، التكنولوجيا وفعل القراءة: ماذا تغيّر؟، على الخط: التكنولوجيا-وفعل-القراءة-ماذا-تغيّر؟/ https://middle-east-. على الخط: (تاريخ الزيارة 2021/005/21).

2. بلخلفة بوعبدالله، خالف براهيم، بلوفة بلحضري، واقع القراءة الورقية والإلكترونية لدى أوساط الطلبة الجامعيين، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2007. على الخط: http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/2145/45.pdf?sequence=1&isAllowed=y (تاريخ الزيارة 2021/005/21)

3. بوخاتم نظيرة، دور التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. على الخط: http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1451893949-1408710962-460.pdf (تاريخ الزيارة 2020/09/07).

4. رامي محمد عبود داوود، الكتب الإلكترونية النشأة والتطور،ط. 2، الخصائص والإمكانيات، الإستخدام والإفادة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009

5. سالم بن محمد السالم، السرقات العلمية في البيئة الإلكترونية: دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحماية حقوق المؤلف، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية الرياض، 6-7 /2010/04، على الخط: https://pdfslide.tips/reader/f/-557205ae497959fc0b8b779f(تاريخ الزيارة 2021/08/02)

6. شاكر التميمي، المعالجة الآلية للغة العربية: مجهودات وتحديات. على الخط: http://www.startimes.com/?t=21168801 (تاريخ الزيارة 2020/15/03)

7. شريف شاهين كامل، القراءة الإلكترونية واقعها ومستقبلها عربيا وعالميا، الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 21، ع، 42، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2014.

8. شيرين محمد كدواني، مصداقية الانترنت العوامل المؤثرة ومعايير التقييم، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2017

9. عوض فايزة السيد محمد، الاتجاهات الحديثة فى تعليم القراءة وتنمية ميوله، [د.م]: دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

10. فواتحية حبارة، الحماية القانونية لحق المؤلف في بيئة النشر الإلكتروني، دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/8162(تاريخ الزيارة 2021/08/25)

11. محمد حداجي، المقروؤية عند الدارسين بين الكتاب الورقي والرقمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة واألدب العربي تخصص: ليسانيات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.على الخط: http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/12435/1/Hadaji-Mohamed.pdf) تاريخ الزيارة 2020/09/10)

12. . فواتحية حبارة، الحماية القانونية لحق المؤلف في بيئة النشر الإلكتروني، دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، ص105 http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/8162(تاريخ الزيارة 2021/08/25)

13. نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة وإقتراحات بالحلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الصفاة، 2003

اللغة الأجنبية:

12.e-book ,Distance Education 3rd Edition: Definition and Glossary of Terms, information age publishing.inc , 3 ed, 2009

13. e-book, LAROUSSE. On line : https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/e-book/27255#754581. (Consulte le 01/03/2020)

14. Marie Labrousse, Marie-Claude Lapointe, Le livre numérique et les pratiques numériques : un état de la situation, enjeu et société, Vol 8, N 1, 2021.On line https://www.erudit.org/fr/revues/enjeux/2021-v8-n1-enjeux05972/1076541ar/:

15. Médiamétrie, usage des livres numériques, audio et imprimes la pendant la période de confinement du printemps 2020, P6 On line : https : //docplayer.fr/201616328-Usages-des-livres-numeriques-audio-et-imprimes-pendant-la-periode-de-confinement-du-printemps-2020.html, (consulte le 21/09/2021

14.MICHEAL, e sinatra, MAECELLO, vitali rosati, Pratique de l'edition electronique : On line : https : //books.openedition.org/pum/317? lang=fr, (Consulte le14/09/2020).

15. Pierre Mounier, Marin Dacos, l'edition electronique. On line :https://www.cairn.info/revue-communications-2011-1-page-47.htm (consulte le 27/01/2021).

15 .Pierre-Jean Benghozi, Francoise Benhamou's, longue traine : levier numérique,clture prospective. 2008.1 On line : https://www.researchgate.net/publication/46479293_Longue_traine_levier_numerique_de_la_diversite_culturelle. (Consulte le 02/01/2021)

17. Thiery Baccino, lire sur Internet est- ce toujours lire ?, BBF,n05,vol 56,2011 , p 63
On line : https://core.ac.uk/download/pdf/12437608.pdf .(Consulte le 01/02/2021)